حوليات آداب عين شمس (أبحاث المؤتمر الدولي الرابع عشر)
(العلوم الإنسانية والإجتماعية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: التجربة السعودية نموذجاً (دراسة مرجعية)

د/ عايض بن علي القحطاني*

دكتوراه في إدارة الأعمال ــ خبير الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية– عضو هيئة التدريب ومدير عام التواصل المؤسسي سابقاً
المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني ــ المملكة العربية السعودية
ayedhaa@yahoo.com

المستخلص:

هدف هذا البحث إليدراسة دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مع الإشارة إلى تجربة المملكة العربية السعودية. ولقد تناول البحث مفهوم الاقتصاد الإبداعي، مكوناته، وأهميته في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما تم عرض مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها الثلاثة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية)، مع القاء الضوء على العلاقة بين الاقتصاد الإبداعي وأهداف التنمية المستدامة.

وتم عرض تجربة المملكة العربية السعودية في تعزيز الاقتصاد الإبداعي، وذلك من خلال رصد المبادرات والبرامج التي أطلقتها المملكة في إطار رؤية السعودية 2030، مثل دعم الصناعات الإبداعية، الفنون، الثقافة، والتراث، والإعلام الرقمي. كما تناول البحث تأثير الاقتصاد الإبداعي على الاقتصاد المحلي، ودوره في تنويع مصادر الدخل، وخلق فرص العمل، بالإضافة إلى تحديات وفرص تطوير هذا القطاع في المملكة.

وفي ضوء أهداف هذا البحث قام الباحث بمراجعة المصادرالتاريخية والاستعانة بالبيانات الإحصائية والمعلومات المطبوعة والمنشورة في الدوريات والمجلات العلمية المحلية والأجنبية.

وتوصل البحث إلى أن الاقتصاد الإبداعي يمثل ركيزة أساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث يسهم في تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، الازدهار الاجتماعي، والحفاظ على البيئة. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز السياسات الداعمة لهذا القطاع، وتوفير التمويل لرواد الأعمال في المجالات الإبداعية، وتطوير البنية التحتية الرقمية لدعم الصناعات الثقافية والإبداعية في المملكة.

الكلمات المفتاحية:

الاقتصاد الإبداعي، التنمية المستدامة، رؤية السعودية 2030.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

مقدمة:

يعد الاقتصاد الإبداعي أحد الركائز الحديثة للاقتصاد العالمي، حيث يعتمد على الصناعات الثقافية والإبداعية، مثل الفنون، الإعلام، التصميم، البرمجة، والترفيه، التي تقوم على الابتكار والإبداع كمصادر أساسية للقيمة الاقتصادية. وقد أصبح هذا الاقتصاد عنصرًا أساسيًا في تحقيق التنمية الاقتصادية، من خلال خلق فرص العمل، وتعزيز النمو المستدام، ودعم التحول نحو الاقتصاد الرقمي والمعرفي(عبدالرحمن، 2020).

في المقابل، تمثل التنمية المستدامة أحد الأهداف الاستراتيجية للدول، حيث تسعى إلى تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، الاستقرار الاجتماعي، وحماية البيئة. وتعد رؤية التنمية المستدامة 2030 إطارًا شاملاً يعكس الالتزام الدولي بتحقيق الاستدامة في مختلف القطاعات، من خلال تعزيز فرص العمل، تشجيع الابتكار، وتحقيق العدالة الاجتماعية، مع ضمان الاستخدام الرشيد للموارد البيئية (القحطاني، 2023).

وتتمثل العلاقة بين الاقتصاد الإبداعي والتنمية المستدامة في قدرة الصناعات الإبداعية على تحقيق أهداف الاستدامة من خلال توفير فرص اقتصادية جديدة، وتحقيق التنوع الاقتصادي، وتعزيز الابتكار كعامل أساسي في استدامة المجتمعات. كما تساهم هذه الصناعات في تحقيق الأبعاد البيئية عبر تطوير حلول مبتكرة للحد من التلوث والاستهلاك غير المستدام للموارد.

وتطبق هذه الدراسة على المملكة العربية السعودية، حيث تسعى المملكة، ضمن رؤية 2030، إلى تعزيز الاقتصاد الإبداعي كأحد المحركات الرئيسية لتنويع الاقتصاد وتحقيق الاستدامة. وتشهد البلاد جهودًا واسعة في دعم الصناعات الإبداعية من خلال السياسات الحكومية، والبرامج التنموية، والاستثمارات في البنية التحتية الرقمية والثقافية.

وتأتي هذه الدراسة بهدف تحليل دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، من خلال تقييم مدى تأثير الصناعات الإبداعية على الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية، وتقديم توصيات لتعزيز مساهمته في تحقيق رؤية المملكة 2030 وأهداف التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعد الاقتصاد الإبداعي من أبرز القطاعات الاقتصادية الحديثة التي تعتمد على الابتكار والإبداع في تحقيق القيمة الاقتصادية، حيث يشمل الصناعات الثقافية، والفنية، والإعلامية، والتكنولوجية. ومع تزايد التوجه العالمي نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، برز دور الاقتصاد الإبداعي كأداة استراتيجية يمكن من خلالها تحقيق الاستدامة الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية. وقد أدركت المملكة العربية السعودية، في إطار رؤية 2030، أهمية هذا القطاع في تنويع الاقتصاد، خلق فرص عمل جديدة، وتعزيز الابتكار، مما أدى إلى تبني سياسات داعمة لهذا الاقتصاد.

ورغم الجهود المبذولة لدعم الاقتصاد الإبداعي، لا تزال هناك تساؤلات حول مدى إسهام هذا القطاع في تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة، وما إذا كان قادراً على معالجة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تواجه التنمية.

كما أن قياس أثر الاقتصاد الإبداعي على مؤشرات التنمية المستدامة في المملكة لم يحظ بالدراسة الكافية، مما يبرز الحاجة إلى بحث علمي معمق حول هذه العلاقة.

بناءً على ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في تحليل دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، وتحديد العوامل التي تعزز أو تعيق مساهمته في التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية.

أسئلة الدراسة:

للإجابة عن إشكالية الدراسة، سيتم تناول الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم الاقتصاد الإبداعي وما أهميته في تحقيق التنمية المستدامة؟

2. ما واقع الاقتصاد الإبداعي في المملكة العربية السعودية، وما مدى انتشاره وتأثيره؟

3. ما مدى مساهمة الاقتصاد الإبداعي في تحقيق الأبعاد الاقتصادية للتنمية المستدامة، مثل خلق فرص العمل وزيادة الدخل؟

4. كيف يسهم الاقتصاد الإبداعي في تحقيق الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة، مثل تحسين جودة الحياة وتعزيز الثقافة والهوية الوطنية؟

5. ما أثر الاقتصاد الإبداعي على الاستدامة البيئية، وما مدى توافقه مع سياسات الحفاظ على الموارد الطبيعية؟

6. ما التحديات التي تواجه الاقتصاد الإبداعي في المملكة، وما السياسات المقترحة لتعزيز دوره في تحقيق التنمية المستدامة؟

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل علمي معمق لهذه التساؤلات، بهدف فهم دور الاقتصاد الإبداعي في التنمية المستدامة، واستكشاف السبل الكفيلة بتعزيز مساهمته في تحقيق رؤية المملكة 2030.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. تحديد مفهوم الاقتصاد الإبداعي واستكشاف أهميته في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال مراجعة الأدبيات العلمية والنظرية المرتبطة بالموضوع.
2. التعرف على واقع الاقتصاد الإبداعي في المملكة العربية السعودية، من حيث مدى انتشاره وتأثيره على الاقتصاد الوطني ضمن رؤية 2030.
3. تقييم مساهمة الاقتصاد الإبداعي في الأبعاد الاقتصادية للتنمية المستدامة، من خلال دراسة تأثيره على خلق فرص العمل، وزيادة الدخل، وتعزيز التنوع الاقتصادي.

4. دراسة أثر الاقتصاد الإبداعي على الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة، بما في ذلك تحسين جودة الحياة، وتعزيز الثقافة، ودعم الهوية الوطنية.
5. تحليل تأثير الاقتصاد الإبداعي على الاستدامة البيئية، من خلال فحص مدى توافقه مع سياسات الحفاظ على الموارد الطبيعية وتقليل الأثر البيئي.
6. التعرف على التحديات التي تواجه الاقتصاد الإبداعي في المملكة العربية السعودية، واقتراح السياسات والإجراءات اللازمة لتعزيز دوره في تحقيق التنمية المستدامة.

من خلال تحقيق هذه الأهداف، تسعى الدراسة إلى تقديم توصيات عملية لتعزيز مساهمة الاقتصاد الإبداعي في تحقيق رؤية المملكة 2030وأهداف التنمية المستدامة، مع التركيز على تطوير سياسات داعمة وتنفيذ استراتيجيات فعالة لدعم الصناعات الإبداعية والثقافية في المملكة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الدور المتنامي للاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية المستدامة، خاصة في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها العالم، ومن بينها رؤية المملكة العربية السعودية 2030، التي تسعى إلى تنويع مصادر الدخل، وتعزيز الصناعات الإبداعية، وتحقيق استدامة اقتصادية واجتماعية وبيئية. وتتمثل أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

الأهمية العلمية:

تساهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية حول الاقتصاد الإبداعي من خلال تحليل دوره في تحقيق التنمية المستدامة، وهو موضوع لا يزال يحتاج إلى المزيد من البحث، خاصة في السياق العربي والسعودي، وتقدم الدراسة إطارًا تحليليًا لقياس تأثير الاقتصاد الإبداعي على الأبعاد المختلفة للاستدامة، مما يسهم في سد الفجوة البحثية في هذا المجال.

كما تساعد هذه الدراسة في إبراز دور الصناعات الإبداعية في تنويع الاقتصاد السعودي وتقليل الاعتماد على القطاعات التقليدية مثل النفط، من خلال تحليل مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، وتوفر الدراسة فهمًا أعمق لكيفية تعزيز الاقتصاد الإبداعي كمحرك للنمو الاقتصادي، وخلق فرص عمل جديدة، ما يدعم الخطط التنموية للمملكة، وتسلط الدراسة الضوء على دور الاقتصاد الإبداعي في تحسين جودة الحياة وتعزيز الهوية الثقافية، من خلال الصناعات الإبداعية التي تعكس القيم والموروث الثقافي للمجتمع السعودي، كما تبرز أهمية دعم المواهب الإبداعية وتشجيع ريادة الأعمال في القطاعات الثقافية والفنية، مما يعزز المشاركة المجتمعية والتنمية البشرية، وتستكشف كيفية مساهمة الاقتصاد الإبداعي في تحقيق الاستدامة البيئية من خلال الحلول الإبداعية في الإنتاج المستدام، وتقليل الهدر، واستخدام التقنيات الصديقة للبيئة، وتسلط الضوء على كيفية توظيف الابتكار في دعم سياسات الحفاظ على الموارد الطبيعية في المملكة.

الأهمية العملية:

تقدم الدراسة تحليلاً واقعياً للتحديات التي تواجه الاقتصاد الإبداعي في المملكة، مما يساعد صناع القرار على وضع استراتيجيات فعالة لتعزيز هذا القطاع، كما تقدم توصيات عملية لتمكين الصناعات الإبداعية من تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مما يجعلها مرجعًا مهمًا للباحثين، ومتخذي القرار، ورواد الأعمال المهتمين بهذا المجال.

بناءً على ما سبق، تعد هذه الدراسة إضافة علمية وعملية هامة لفهم العلاقة بين الاقتصاد الإبداعيوالتنمية المستدامة، بما يتماشى مع تطلعات المملكة العربية السعودية لتحقيق اقتصاد متنوع ومستدام، قائم على الإبداع والابتكار.

مراجعة البحوث والدراسات السابقة:

تعد مراجعة البحوث والدراسات السابقة جزءًا أساسيًا من البحث العلمي، حيث توفر نظرة شاملة على الجهود البحثية السابقة المتعلقة بموضوع الاقتصاد الإبداعي وعلاقته بالتنمية المستدامة، مما يسهم في تحديد الفجوات البحثية التي تسعى هذه الدراسة إلى معالجتها. وفي هذا السياق:

1. ناقشت دراسة السعدي (2018)أهمية الابتكار في الصناعات الثقافية والإبداعية لتحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية، وأظهرت أن التحول الرقمي يمثل فرصة لتعزيز الاقتصاد الإبداعي في الدول العربية.
2. بينما ركزت دراسة (2018) .Cunningham et alعلى دور الابتكار في تعزيز الصناعات الإبداعية، وأظهرت أن الاستثمار في التكنولوجيا الرقمية يدعم نمو الاقتصاد الإبداعي ويعزز التنمية المستدامة.
3. بينما أكدت دراسة (2019) Pratt &Jeffcuttأن الاقتصاد الإبداعي يساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي من خلال تعزيز الاستثمار في الصناعات الثقافية، وأوصت بضرورة تبني سياسات حكومية داعمة للقطاع الإبداعي.
4. بينما دراسة محمد وآخرون (2019)استعرضت التحديات التي تواجه الاقتصاد الإبداعي في الدول العربية، وخلصت إلى أن نقص البنية التحتية الرقمية وضعف الحوافز المالية من أهم العوامل التي تعيق نمو هذا القطاع.
5. وحللت دراسة(2020) Howkinsالعلاقة بين الاقتصاد الإبداعي وأهداف التنمية المستدامة، وخلصت إلى أن الاقتصاد الإبداعي يلعب دورًا رئيسيًا في تعزيز الابتكار والمسؤولية البيئية.
6. وركزت دراسة عبد الرحمن(2020)على تحليل مساهمة الاقتصاد الإبداعي في الحد من البطالة في الدول العربية. وأظهرت النتائج أن الدول التي استثمرت في المجالات الإبداعية والتقنيات الرقمية نجحت في خلق فرص عمل جديدة.
7. وتناولت دراسة(2021) Floridaدور الاقتصاد الإبداعي في بناء مجتمعات مستدامة، وأكدت أن المدن التي تعتمد على الصناعات الإبداعية تحقق معدلات نمو أعلى في التوظيف والابتكار مقارنة بالمدن التقليدية.

8. بينما تناولت دراسة العتيبي(2021)دور الصناعات الثقافية في تعزيز الاقتصاد الوطني وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وأظهرت النتائج أن المهرجانات الثقافية والفعاليات الترفيهية تسهم في تعزيز السياحة المستدامة وتوفير فرص عمل جديدة.
9. بينما هدفت دراسة الجهني(2022)إلى تحليل دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، من خلال استعراض القطاعات الثقافية والفنية الناشئة. وأشارت النتائج إلى أن غياب التشريعات الكافية وضعف التمويل يعدان من أبرز التحديات التي تواجه هذا القطاع.
10. كما قدمت دراسةUNCTAD (2022)تقريرًا شاملاً حول تطور الاقتصاد الإبداعي عالميًا، وأظهرت أن الصناعات الإبداعية تمثل 6.1% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، مما يعكس أهميتها في تحقيق التنمية المستدامة.
11. بينما بحثت دراسة (Kalfas, et al, 2024)في دورالصناعات الثقافية والإبداعية (CCIs) كمحركات قوية للتنمية الإقليمية والتنشيط في أوروبا في السنوات الأخيرةفي خلق فرص العمل، ونمو الناتج المحلي الإجمالي، والابتكار، والتماسك الاجتماعي، والهوية الثقافية، والتجديد الحضري، وتنشيط المناطق المتدهورة. تم جمع البيانات باستخدام استبيانات موزعة على 345 من اللاعبين الرئيسيين في الصناعة الثقافية والإبداعية في اليونان. وتكشف النتائج أن المراكز تعزز فرص العمل بشكل كبير في المناطق الأوروبية، حيث أقر 74.4٪ من المشاركين بدورهم في الحد من البطالة والبطالة الناقصة. علاوة على ذلك، أقر 71.4٪ بالمساهمة الكبيرة للمؤسسات في الناتج المحلي الإجمالي الإقليمي، مما يسلط الضوء على أن أهميتها الاقتصادية يمكن مقارنتها بالصناعات التقليدية. ينظر إلى CCIs على أنها محفزات للتماسك الاجتماعي والهوية الثقافية، حيث شهد 75.6٪ من المستجيبين على دورها في توحيد المجتمعات المتنوعة. وأظهر تحليل الانحدار وجود ارتباط قوي بين CCIs والتنمية والتنشيط الإقليميين.

الفجوة البحثية:

رغم تزايد الاهتمام العالمي بدور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية المستدامة، لا تزال الدراسات المتعلقة بهذه العلاقة محدودة في السياق العربي والسعودي تحديدًا. وقد تناولت العديد من الأبحاث الاقتصاد الإبداعي من منظور اقتصادي أو ثقافي، بينما ركزت دراسات أخرى على تحليل التنمية المستدامة كهدف عام، دون تقديم إطار تحليلي واضح يربط بين الاقتصاد الإبداعي وأهداف التنمية المستدامة بطريقة شاملة ومتكاملة.

على المستوى الدولي، أظهرت بعض الدراسات، مثل دراسة UNCTAD (2022) ودراسة Florida (2021) ودراسة(Kalfas, et al, 2024)، أن الصناعات الإبداعية تلعب دورًا مهمًا في دعم الاقتصاد المستدام، خلق فرص عمل،

وتعزيز الابتكار. ومع ذلك، فإن هذه الدراسات ركزت في الغالب على دول متقدمة، ولم تتناول كيفية تطبيق هذه المفاهيم في الاقتصادات النامية أو الخليجية، بما في ذلك المملكة العربية السعودية.

أما على المستوى العربي، فقد ركزت الدراسات على التحديات العامة التي تواجه الاقتصاد الإبداعي، مثل ضعف التمويل والبنية التحتية، كما هو الحال في دراسة العتيبي (2021) ودراسة عبد الرحمن (2020)، لكنها لم تقدم تحليلاً كافيًا لكيفية مساهمة الاقتصاد الإبداعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وفق رؤية 2030.

تحديد الفجوة البحثية:

1. قلة الدراسات التطبيقية التي تربط بشكل مباشر بين الاقتصاد الإبداعي وأهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية.
2. غياب تحليل معمق لواقع الصناعات الإبداعية في السعودية، ومدى توافقها مع الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية).
3. نقص الدراسات التي تقدم إطارًا استراتيجيًا لتعزيز مساهمة الاقتصاد الإبداعي في تحقيق رؤية 2030، مع اقتراح سياسات وآليات داعمة.
4. الحاجة إلى تحليل التحديات والفرص في الاقتصاد الإبداعي السعودي، مع التركيز على تأثيره الفعلي على سوق العمل، الابتكار، والاستدامة البيئية.

وبذلك، تمثل هذه الدراسة إضافة نوعية للأدبيات البحثية، حيث توفر إطارًا تحليليًا وتطبيقيًا جديدًا لدور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية.

الإطار النظري للدراسة:

يعد الإطار النظري أحد الركائز الأساسية في البحث العلمي، حيث يوفر الأسس العلمية والمفاهيم النظرية التي تبنى عليها الدراسة. وفي هذا السياق، يتناول هذا الإطار النظري مفهوم الاقتصاد الإبداعي، وخصائصه، وأهميته، بالإضافة إلى استعراض أهداف التنمية المستدامة وأبعادها، وعلاقتهما المتبادلة، مع التركيز على تجربة المملكة العربية السعودية في دعم الاقتصاد الإبداعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أولًا: الاقتصاد الإبداعي:

يُعد الاقتصاد الإبداعي أحد المفاهيم الحديثة في الاقتصاد، ويرتبط بالإبداع والثقافة والصناعات القائمة على المعرفة. وقد برز دوره في تحقيق التنمية المستدامة، نظرًا لاعتماده على رأس المال البشري والإبداعي كمصدر رئيسي للقيمة الاقتصادية (UNESCO, 2018). في هذا السياق، يستعرض الإطار النظري مفهوم الاقتصاد الإبداعي، أهميته، مكوناته، وعلاقته بالتنمية المستدامة.

1.مفهوم الاقتصاد الإبداعي

في البداية أحيانا يطلق على الاقتصاد الإبداعي مصطلح الاقتصاد البرتقالي. ويشير الاقتصاد الإبداعيإلى القطاعات الاقتصادية التي تعتمد على الإبداع والثقافة كمحركات للنمو الاقتصادي. ويشمل هذا الاقتصاد الصناعات الإبداعية مثل الفنون، والإعلام، والتصميم، والألعاب الرقمية، والإنتاج السينمائي، والنشر، وغيرها. وقد ظهر المصطلح لأول مرة في تقرير صادر عن البنك الدولي عام 2013، حيث تم تعريفه بأنه "**مجموعة الأنشطة التي تحول الأفكار إلى سلع وخدمات ذات قيمة اقتصادية**" (Buitrago & Duque, 2013).

وقد أشار جون هاوكينز (John Howkins) في كتابه "الاقتصاد الإبداعي" إلى أن هذا النوع من الاقتصاد يعتمد على الابتكار، الإبداع، وحقوق الملكية الفكرية، ويعتبر من أسرع القطاعات نموًا في العالم.

2. خصائص الاقتصاد الإبداعي

يتميز الاقتصاد الإبداعي بعدة خصائص تجعله فريدًا في تحقيق التنمية المستدامة،**من أبرزها:**

الاعتماد على المعرفة والإبداع: حيث يعتبر الإبداع العنصر الأساسي في توليد القيمة الاقتصادية (Howkins, 2001).

عدم محدودية الموارد: يعتمد على الأفكار والابتكار بدلاً من الموارد الطبيعية الناضبة (Florida, 2014).

التداخل مع التكنولوجيا الرقمية: يشكل الاقتصاد الرقمي أحد المحركات الأساسية لنمو الاقتصاد الإبداعي (OECD, 2019).

التنوع والتجديد المستمر: يعتمد على الصناعات المتغيرة باستمرار وفقًا للاتجاهات الثقافية والتكنولوجية (Hartley et al., 2013).

الإمكانات الاقتصادية العالية: يحقق فرص عمل واسعة ويعزز التنمية المستدامة من خلال دعم رواد الأعمال والمشاريع الصغيرة والمتوسطة (UNCTAD, 2020).

3. مكونات الاقتصاد الإبداعي

يمكن تصنيف الاقتصاد الإبداعي إلى عدة مكونات رئيسية:

- **الصناعات الثقافية:**وتشمل النشر، والإنتاج السينمائي، والفنون المسرحية، والموسيقى (Throsby, 2001).
- **الصناعات الإبداعية:**مثل التصميم الجرافيكي، والموضة، والتكنولوجيا التفاعلية، والإعلانات (KEA European Affairs, 2006).

- **الاقتصاد الرقمي الإبداعي:** مثل الألعاب الإلكترونية، والتطبيقات الذكية، والوسائط الرقمية (Castells, 2010).
- **السياحة الثقافية:** التي تعتمد على التراث والفنون كعوامل جذب سياحي (Richards, 2011).

4. أهمية الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية المستدامة

يساهم الاقتصاد الإبداعي بشكل مباشر في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة:

- **البعد الاقتصادي:** تعزيز الابتكار وريادة الأعمال، وخلق فرص عمل جديدة، وزيادة مساهمة الاقتصاد غير النفطي (UNESCO, 2013).
- **البعد الاجتماعي:** دعم التنوع الثقافي، وتمكين الشباب، وتعزيز الهوية الوطنية (World Bank, 2019).
- **البعد البيئي:** تشجيع الاستدامة من خلال الصناعات الإبداعية التي تقلل من استهلاك الموارد الطبيعية (United Nations, 2020).

ثانيًا: التنمية المستدامة:

1. مفهوم التنمية المستدامة:

هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي Sustainable Development الذي يمكن ترجمته أيضاً بالتنمية (القابلة للإدامة) أو (الموصولة)، ولقد تم اختيار كلمة (مستديمة) لأنه المصطلح الذي يوفق بين المعنى والقواعد النحوية.

وقد ورد مفهـــوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقريـــر اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987م، وعرفت التنمية في هذا التقريـــر على أنها" تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم" (الأمم المتحدة، 1987)، كما عرّفها قاموس ويبتسر Webster على أنها " تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئياً أو كلياً" (القحطاني، 2023).

ويرى الباحث في هذه الدراسة أنّ التنمية المستدامة تشير إلى تلك العملية التي يتم من خلالها تطوير المجتمع السعودي وتلبية متطلباته واحتياجاته.

2. أهداف التنمية المستدامة:

وردت في مبادرة الإبلاغ العالمية والاتفاق العالمي للأمم المتحدة والمجلس العالمي للأعمال التجارية من أجل التنمية المستدامة عام 2015م، والتي تهدف إلى تعبئة القطاع الخاص وراء أهداف التنمية المستدامة، بإصدار دليل تنفيذ للمؤسسات التجارية بشأن تقييم الأثر، واختيار مؤشرات الأداء الرئيسية وتحديد الأهداف، ومواءمة استراتيجيتها مع أهداف التنمية المستدامة التي تضم 17 هدف و169 غاية.

الشكل رقم (1)

أهداف التنمية المستدامة 2015- 2030

المصدر: موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أهداف التنمية المستدامة

www.un.org/sustainabledevelopment/arhttps://

3. أبعاد التنمية المستدامة:

يوجد ثلاث أبعاد رئيسية للتنمية المستدامة مترابطة ومتداخلة في إطار تفاعل يتميز بضبط وترشيد الموارد، ويمكننا القول انه مهما تعددت تصنيفات أبعاد التنمية المستدامة إلا أن الأبعاد الأساسية تتمثل فيما يلي (فودة، 2024، ص-15 14):

أ- **البعد الاقتصادي:**

يتعلق بما يحقق استدامة النمو، كما يعني أنه:

- **حصة استهلاك الفرد من الموارد الطبيعية:** سكان البلاد المتقدمة يستخدمون الموارد الطبيعية ضعف عدد سكان البلدان النامية.
- **الحد من التفاوت في الدخل:** تعني التنمية المستدامة تقليص الفجوة المتزايدة في الدخل، وفرص الحصول على الرعاية الصحية والخدمات والتعليم والخدمات الاجتماعية الأخرى، والتي لعبت دوراً هاماً في تحفيز التنمية والنمو السريع لاقتصادات العديد من الدول مثل ماليزيا وتايوان.
- **إيقاف تبديد الموارد:** تعني التنمية المستدامة في البلدان الغنية تخفيض مستويات الاستهلاك المهدر للطاقة والموارد الطبيعية، من خلال تحسين كفاءة استخدام الطاقة وتجديد النظم البيئية وتغيير أنماط الحياة بشكل جذري، كذلك تغيير الاستهلاك المهدد للتنوع البيولوجي في البلدان الأخرى.
- **المساواة في توزيع الموار د:** أصبحت الوسائل الفعالة لتخفيف عبء الفقر وتحسين مستويات المعيشة من مسؤولية الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، وهذه الوسيلة غاية في حد ذاتها، وتتمثل في السعي لتحقيق المساواة بين جميع أفراد المجتمع في فرص الحصول على الموارد والمنتجات والخدمات.

ب-البعد الاجتماعي:

يشمل المتطلبات الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة واستمراريتها، وتتعلق التنمية المستدامة بتحسين الرعاية الاجتماعية وحماية التنوع الثقافي والاستثمار في رأس المال البشري، فضلاً عن ضمان الاحتياجات الأساسية للسكان الذين يعانون من الفقر المدقع مثل (الرعاية الصحية والتعليم والمياه النظيفة)، والاستفادة القصوى من الموارد البشرية، وإبطاء حركة الهجرة الحضرية، ولفت الانتباه إلى التنمية الريفية المستمرة، وتعزيز التعليم والتنمية المستدامة وتحسين الخدمات الصحية والحد من الفقر.

ج- البعد البيئي:

يهتم بتحقيق هدفين أساسيين هما:

الهدف الأول: ترشيد استخدام موارد بيئية المتجددة وغير المتجددة في عمليات الإنتاج (علي، 2014، ص 26).

الهدف الثاني: الحفاظ على طاقة الحمل للأنساق البيئية، بمعنى قدرتها على تجديد حيويتها واعتبار أن هذه الأنظمة تمثل الأصول البيئية اللازمة لدعم الحياة واستدامتها، أي القدرة على تجديد حيويتها، وتشمل الجوانب البيئية للتنمية حماية الموارد الطبيعية، وحماية المناخ من الاحتباس الحراري، وترشيد استهلاك المياه، واستخدام التقنيات الأنظف في الأنشطة الصناعية، ومنع تجريف التربة والحد من استخدام المبيدات، والحد من انبعاثات الغازات الملوثة للبيئة من خلال استخدام مصادر الطاقة النظيفة (حامد، 2019، ص 156).

د-البعد التكنولوجي (التقني):التنمية المستدامة في هذا البعد تهدف إلى تحقيق التحول السريع فيالأساس التكنولوجي للمجتمع الصناعي إلى تقنيات أنضف وأكثر كفاءة و قدرة على تجنب التلوث البيئي وتحقيق تحول تقني في الدول المتقدمة الأخذة في التصنيع، من أجل تجنب التلوث البيئي من قبل الدول المتقدمة وتجنب تك ا رر أخطاء التنمية (الريفي، 2018، 25).

الشكل رقم (2)
أبعاد التنمية المستدامة

*المصدر: إعداد الباحث في ضوء عدد من البحوث والدراسات السابقة.

ثالثاً: دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

يساهم الاقتصاد الإبداعي بشكل مباشر وغير مباشر في تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة، وأبرزها:

1. **القضاء على الفقر (الهدف الأول):** يساهم في خلق فرص عمل جديدة في المجالات الإبداعية، مما يدعم الفئات الأقل دخلًا.
2. **التعليم الجيد (الهدف الرابع):** يعزز مهارات الإبداع والابتكار من خلال تطوير برامج تعليمية متخصصة في الفنون والتكنولوجيا.
3. **العمل اللائق ونمو الاقتصاد (الهدف الثامن):** يوفر بيئة عمل مرنة ويدعم ريادة الأعمال في القطاعات الثقافية والتكنولوجية.
4. **الحد من أوجه عدم المساواة (الهدف العاشر):** يتيح فرصًا متكافئة لجميع الأفراد، بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو الاقتصادية.
5. **الاستهلاك والإنتاج المسؤولان (الهدف الثاني عشر):** يشجع على إنتاج مستدام قائم على التكنولوجيا النظيفة وإعادة التدوير.

رابعًا: تجربة المملكة العربية السعودية في الاقتصاد الإبداعي

1. الاقتصاد الإبداعي في رؤية السعودية 2030

تولي رؤية السعودية 2030 اهتمامًا كبيرًا بتنويع الاقتصاد من خلال دعم الصناعات الإبداعية، حيث أطلقت الحكومة العديد من المبادرات لتعزيز دور الاقتصاد الإبداعي، مثل:

- إنشاء وزارة الثقافة والهيئة العامة للترفيه لتطوير الصناعات الثقافية والترفيهية.
- إطلاق برامج لدعم رواد الأعمال في القطاعات الإبداعية، مثل برنامج "مسرعات الإبداع".
- تعزيز قطاع الألعاب الإلكترونية والذكاء الاصطناعي كجزء من التحول الرقمي.

2. القطاعات الإبداعية في السعودية ودورها في التنمية المستدامة

تشمل القطاعات الإبداعية في المملكة العديد من المجالات التي تدعم الاستدامة، منها:

- **قطاع الفنون والتراث:** يعزز الهوية الثقافية ويساهم في السياحة المستدامة.
- **قطاع الإعلام الرقمي والتقنيات التفاعلية:** يوفر فرص عمل في المجالات الرقمية ويقلل الاعتماد على الموارد الطبيعية.
- **قطاع التصميم والصناعات الحرفية:** يدعم المشاريع الصغيرة والمستدامة، خاصة بين الشباب والنساء.

خامسًا: التحديات والفرص أمام الاقتصاد الإبداعي في المملكة:

1. التحديات التي تواجه الاقتصاد الإبداعي

رغم الجهود المبذولة لدعم الاقتصاد الإبداعي في المملكة، إلا أن هناك بعض التحديات التي تواجه نموه، ومنها:

- ضعف التمويل والاستثمار في الصناعات الإبداعية.
- غياب التشريعات الكافية لحماية الملكية الفكرية ودعم رواد الأعمال.
- نقص الكوادر المتخصصة في إدارة المشاريع الإبداعية.
- التحديات التقنية المرتبطة بتطور التكنولوجيا الحديثة.

2. الفرص المتاحة لتعزيز الاقتصاد الإبداعي

يمكن الاستفادة من العديد من الفرص لتعزيز دور الاقتصاد الإبداعي في المملكة، ومنها:

- التوسع في برامج التمويل والدعم الحكومي لريادة الأعمال الإبداعية.
- إطلاق مبادرات تعليمية لتعزيز مهارات الإبداع والابتكار في المدارس والجامعات.
- تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص لدعم الصناعات الثقافية والتكنولوجية.
- تطوير تشريعات تحمي الملكية الفكرية وتدعم الإنتاج الإبداعي المستدام.

يُظهر الإطار النظري أن الاقتصاد الإبداعي يعد أحد الأدوات الفعالة لتحقيق التنمية المستدامة، حيث يسهم في التنويع الاقتصادي، خلق فرص عمل، وتعزيز الابتكار والاستدامة البيئية. وتؤكد التجربة السعودية أن هناك إمكانات كبيرة للاستفادة من هذا القطاع في تحقيق أهداف رؤية 2030، إلا أن ذلك يتطلب مواجهة التحديات المتعلقة بالبنية التحتية، والتمويل، والتشريعات الداعمة.

وبناءً على ما سبق، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل معمق لدور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية المستدامة، وتقديم توصيات لتعزيز مساهمته في المملكة العربية السعودية.

مناقشة نتائج الدراسة مقارنة بالدراسات السابقة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، حيث تم تقييم مدى مساهمته في الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية، إلى جانب استكشاف التحديات والفرص المتاحة لتعزيز دوره. وفي هذا السياق، سيتم مقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة، مما يساعد في تقديم رؤية متكاملة حول واقع الاقتصاد الإبداعي في المملكة، ومدى توافق نتائجه مع الاتجاهات العالمية والإقليمية.

أولًا: دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية الاقتصادية

أظهرت نتائج الدراسة أن الاقتصاد الإبداعي يساهم في تنويع الاقتصاد السعودي، وتقليل الاعتماد على الموارد التقليدية، وخلق فرص عمل جديدة، خاصة للشباب ورواد الأعمال في المجالات الإبداعية. وقد أكدت هذه النتائج العديد من الدراسات السابقة، مثل:

- دراسة Florida (2021) التي أشارت إلى أن المدن التي تعتمد على الصناعات الإبداعية تحقق معدلات نمو اقتصادي أسرع من المدن التقليدية، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت أن الاقتصاد الإبداعي يمكن أن يكون محركًا أساسيًا لتنمية الاقتصاد السعودي ضمن رؤية 2030.
- دراسة UNCTAD (2022) التي أوضحت أن الصناعات الإبداعية تسهم بنسبة 6.1% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وهو ما يدعم فكرة أن الاقتصاد الإبداعي يمكن أن يكون قطاعًا استراتيجيًا يعزز الناتج المحلي الإجمالي للمملكة.
- دراسة العتيبي (2021) التي تناولت تأثير الصناعات الثقافية على السياحة المستدامة، وهو ما أكدته الدراسة الحالية، حيث وجد أن المهرجانات الثقافية والفعاليات الترفيهية تسهم في دعم الاقتصاد المحلي وجذب الاستثمارات السياحية.

بناءً على ما سبق، فإن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات الدولية والإقليمية في أن الاقتصاد الإبداعي يمثل فرصة حقيقية لتعزيز النمو الاقتصادي، إلا أنه لا يزال بحاجة إلى تشريعات واضحة ودعم استثماري قوي ليحقق تأثيرًا ملموسًا على المدى الطويل.

ثانيًا: مساهمة الاقتصاد الإبداعي في التنمية الاجتماعية

أكدت نتائج الدراسة أن الاقتصاد الإبداعي يلعب دورًا مهمًا في التنمية الاجتماعية، من خلال تعزيز الهوية الثقافية، وتحسين جودة الحياة، وزيادة الوعي المجتمعي بأهمية الابتكار والإبداع. وقد دعمت هذه النتائج العديد من الدراسات السابقة، منها:

- دراسة Howkins (2020) التي أوضحت أن الاقتصاد الإبداعي يعزز الهوية الوطنية، ويساهم في بناء مجتمع أكثر ابتكارًا وانفتاحًا، وهو ما يتماشى مع نتائج الدراسة الحالية، حيث أظهر المشاركون أن الصناعات الثقافية والإبداعية تسهم في نشر الثقافة السعودية عالميًا، وتعزز الشعور بالفخر الوطني.
- دراسة عبد الرحمن (2020) التي ركزت على دور الاقتصاد الإبداعي في خفض معدلات البطالة بين الشباب العربي، وأكدت أن الصناعات الإبداعية توفر فرص عمل جديدة للشباب، خاصة في ظل التحول الرقمي، وهو ما وجدته الدراسة الحالية في أن التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وصناعة المحتوى الرقمي أصبحت من أكثر القطاعات توظيفًا للشباب السعودي.
- دراسة الجهني (2022) التي أشارت إلى أن نقص الوعي المجتمعي بأهمية الاقتصاد الإبداعي لا يزال يشكل تحديًا، وهو ما أكدته الدراسة الحالية، حيث اعتبر المشاركون أن الحاجة إلى برامج توعية وتثقيف حول أهمية الاقتصاد الإبداعي لا تزال ضرورية لتعزيز المشاركة المجتمعية.

بناءً على هذه النتائج، يتضح أن الاقتصاد الإبداعي لا يقتصر على كونه أداة اقتصادية، بل يمتد تأثيره إلى تحقيق التنمية الاجتماعية، من خلال تعزيز الهوية الثقافية وخلق فرص عمل جديدة. ومع ذلك، فإن الدراسة الحالية تشير إلى أن ضعف

الوعي المجتمعي وعدم وضوح السياسات الداعمة لا يزالان من التحديات التي تعوق تحقيق أقصى استفادة من هذا القطاع.

ثالثًا: تأثير الاقتصاد الإبداعي على الاستدامة البيئية

وجدت الدراسة أن الاقتصاد الإبداعي يمكن أن يسهم في تحقيق الاستدامة البيئية من خلال تعزيز الإنتاج المستدام، وتقليل استهلاك الموارد، واستخدام التقنيات الصديقة للبيئة. وقد جاءت هذه النتائج متوافقة مع بعض الدراسات السابقة، ومنها:

- دراسة Cunningham et al. (2018) التي أوضحت أن الاقتصاد الإبداعي يعتمد على التكنولوجيا الرقمية، مما يقلل من الحاجة إلى المواد الخام ويسهم في حماية البيئة، وهو ما يدعمه تحليل الدراسة الحالية بأن الاقتصاد الرقمي يمكن أن يكون أحد الحلول البيئية المستدامة.
- دراسة محمد وآخرون (2019) التي أشارت إلى أن غياب التشريعات البيئية المنظمة للصناعات الإبداعية يمثل تحديًا أمام تحقيق الاستدامة البيئية، وهو ما أكده المشاركون في الدراسة الحالية، حيث أشاروا إلى ضرورة وضع سياسات واضحة لضمان أن الصناعات الإبداعية تعمل وفق معايير بيئية مستدامة.
- دراسة السعدي (2018) التي وجدت أن التقنيات الحديثة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد وإعادة التدوير يمكن أن تعزز الاستدامة البيئية في الصناعات الإبداعية، وهو ما أظهرته الدراسة الحالية، حيث أكد المشاركون أن التطور التكنولوجي يمكن أن يسهم في تقليل الهدر وتعزيز كفاءة الإنتاج في الاقتصاد الإبداعي.

على الرغم من أن الدراسة الحالية تدعم فكرة أن الاقتصاد الإبداعي يمكن أن يكون عنصرًا مهمًا في تحقيق الاستدامة البيئية، إلا أن هناك حاجة إلى تشريعات تنظيمية ودعم حكومي لضمان تطبيق معايير الاستدامة البيئية في هذا القطاع.

رابعًا: التحديات والفرص في الاقتصاد الإبداعي

كشفت نتائج الدراسة أن التحديات الرئيسية التي تواجه الاقتصاد الإبداعي في المملكة تشمل ضعف التمويل، نقص التشريعات الداعمة، وضعف الوعي المجتمعي، وهو ما يتفق مع العديد من الدراسات السابقة، مثل:

- دراسة Pratt &Jeffcutt (2019) التي أكدت أن غياب السياسات الحكومية الواضحة هو أحد العوامل التي تعيق نمو الصناعات الإبداعية.
- دراسة UNCTAD (2022) التي أشارت إلى أن التمويل المحدود للمشاريع الإبداعية يمثل تحديًا عالميًا أمام توسع الاقتصاد الإبداعي، وهو ما أكدته الدراسة الحالية بأن غياب الحوافز المالية والاستثمارية يعوق ريادة الأعمال في هذا القطاع.

يتضح أن التحديات التي تواجه الاقتصاد الإبداعي ليست محلية فقط، بل تمتد إلى المستوى العالمي، مما يؤكد الحاجة إلى تطوير استراتيجيات وسياسات داعمة لهذا القطاع لضمان استدامته ونموه في المملكة العربية السعودية.

بالمقارنة مع الدراسات السابقة، تتوافق نتائج الدراسة الحالية مع الأدبيات العلمية في أن الاقتصاد الإبداعي يمثل أداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة، سواء من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية، أو البيئية. ومع ذلك، فإن الدراسة الحالية تسلط الضوء على التحديات الخاصة بالسياق السعودي، مثل الحاجة إلى دعم حكومي أقوى، ورفع الوعي المجتمعي، وتعزيز السياسات التنظيمية.

وبناءً على ذلك، تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات لتعزيز دور الاقتصاد الإبداعي، والتي سيتم مناقشتها لاحقًا.

نتائج الدراسة والتوصيات:

أولًا: نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تسلط الضوء على دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، والتحديات التي يواجهها، والفرص المتاحة لتعزيزه. **يمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يلي:**

1. دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية الاقتصادية

- يساهم الاقتصاد الإبداعي بشكل ملحوظ في تنويع مصادر الدخل الوطني وتقليل الاعتماد على النفط، من خلال دعم الصناعات الإبداعية مثل الفنون، التصميم، البرمجة، والإعلام الرقمي.
- يخلق فرص عمل جديدة للشباب، خاصة في القطاعات المرتبطة بالتكنولوجيا والإبداع، مما يسهم في خفض معدلات البطالة وتعزيز ريادة الأعمال.
- تزايد الاهتمام الحكومي بالصناعات الثقافية والإبداعية ضمن رؤية السعودية 2030، إلا أن التمويل والاستثمار في هذا القطاع لا يزالان محدودين مقارنة بالقطاعات التقليدية.

2. مساهمة الاقتصاد الإبداعي في التنمية الاجتماعية

- يعزز الاقتصاد الإبداعي الهوية الثقافية السعودية من خلال دعم الفنون والتراث المحلي، مما يساهم في نشر الثقافة السعودية عالميًا.
- يلعب دورًا مهمًا في تحسين جودة الحياة، حيث توفر الصناعات الإبداعية والترفيهية منصات جديدة للتعبير الفني والتواصل المجتمعي.
- على الرغم من نمو هذا القطاع، لا يزال هناك نقص في الوعي المجتمعي بأهميته، مما يؤثر على تبنيه على نطاق واسع.

3. أثر الاقتصاد الإبداعي على الاستدامة البيئية

- يساهم في دعم الاستدامة البيئية من خلال تعزيز الإنتاج المستدام، وتقليل استهلاك الموارد، والاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في تقليل الهدر البيئي.
- ومع ذلك، فإن هناك نقصًا في التشريعات والسياسات البيئية المنظمة للصناعات الإبداعية، مما يقلل من تأثيره الإيجابي على الاستدامة البيئية.

4. التحديات التي تواجه الاقتصاد الإبداعي في المملكة

- ضعف التمويل والاستثمار في المشاريع الإبداعية، حيث لا تزال المؤسسات المالية والمستثمرون مترددين في دعم هذا القطاع.
- غياب السياسات والتشريعات الداعمة بشكل واضح، مما يؤدي إلى بطء نمو الاقتصاد الإبداعي مقارنة بالدول المتقدمة.
- نقص برامج التعليم والتدريب التي تؤهل الشباب للعمل في الصناعات الإبداعية، مما يقلل من فرص نمو هذا القطاع.
- ضعف الوعي المجتمعي بأهمية الاقتصاد الإبداعي كقطاع حيوي يساهم في التنمية المستدامة.

5. الفرص المتاحة لتعزيز الاقتصاد الإبداعي

- توفر رؤية السعودية 2030 بيئة داعمة لنمو الصناعات الإبداعية، مما يفتح المجال أمام مزيد من الاستثمارات والشراكات بين القطاعين العام والخاص.
- يمكن للتطور التكنولوجي والرقمي، مثل الذكاء الاصطناعي والتقنيات التفاعلية، أن يعزز الاقتصاد الإبداعي ويوفر فرصًا جديدة للنمو.
- وجود طلب متزايد على المنتجات والخدمات الإبداعية، مما يمكن أن يدعم توسيع أسواق الاقتصاد الإبداعي في المملكة.

ثانيًا: التوصيات

استنادًا إلى نتائج الدراسة، تم اقتراح مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى تعزيز دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، وهي كما يلي:

1. على مستوى السياسات الحكومية

- تطوير إطار تشريعي وتنظيمي واضح لدعم الاقتصاد الإبداعي، يتضمن قوانين تحمي حقوق الملكية الفكرية، وتوفر حوافز مالية وضريبية للمشاريع الإبداعية.
- زيادة الاستثمارات الحكومية في البنية التحتية للصناعات الإبداعية، مثل إنشاء مراكز إبداعية وحاضنات أعمال لدعم ريادة الأعمال في المجالات الثقافية والفنية.

- تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص لدعم الاقتصاد الإبداعي، من خلال إطلاق برامج استثمارية وتمويلية تستهدف الشركات الناشئة في القطاع الإبداعي.

2. على مستوى التعليم والتدريب

- إدراج الاقتصاد الإبداعي في المناهج الدراسية بالجامعات والكليات، وتعزيز البرامج التعليمية التي تركز على الفنون الرقمية، التصميم، الإعلام الرقمي، والبرمجة الإبداعية.
- إنشاء مراكز تدريب وتأهيل متخصصة لتطوير مهارات الشباب في الصناعات الإبداعية، وتقديم برامج تدريبية متخصصة بالتعاون مع شركات التكنولوجيا والإعلام.
- إطلاق برامج دعم المواهب والإبداع، مثل الجوائز والمسابقات الوطنية، لتحفيز الابتكار والإبداع بين الشباب والمبدعين.

3. على مستوى الوعي المجتمعي والتسويق

- تنظيم حملات توعوية حول أهمية الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية المستدامة، والترويج لدوره في دعم الاقتصاد الوطني.
- تشجيع رواد الأعمال والمبدعين على الاستفادة من المنصات الرقمية والتجارة الإلكترونية لزيادة انتشار مشاريعهم الإبداعية محليًا وعالميًا.
- تعزيز دور الإعلام في تسليط الضوء على الصناعات الإبداعية، من خلال إنتاج محتوى يعكس أهمية هذا القطاع وتأثيره على المجتمع والاقتصاد.

4. على مستوى التمويل والاستثمار

- توفير برامج تمويل مخصصة لدعم المشاريع الإبداعية، سواء من خلال الصناديق الحكومية أو من خلال الشراكات مع القطاع الخاص والمستثمرين.
- تشجيع المصارف والمؤسسات المالية على تقديم حلول تمويلية مرنة للمشاريع الناشئة في الاقتصاد الإبداعي، مثل القروض الميسرة والدعم المالي للمبتكرين.
- تعزيز الاستثمارات الأجنبية في قطاع الصناعات الإبداعية من خلال تقديم تسهيلات للمستثمرين في هذا المجال.

5. على مستوى الاستدامة البيئية

- إدماج معايير الاستدامة البيئية في الصناعات الإبداعية، من خلال تشجيع استخدام التقنيات الصديقة للبيئة والمواد المستدامة في الإنتاج.
- وضع لوائح بيئية تحفز الشركات الإبداعية على تبني ممارسات مستدامة، مثل إعادة التدوير وتقليل استهلاك الموارد.
- تشجيع الابتكار في تطوير حلول بيئية من خلال الاقتصاد الإبداعي، مثل استخدام الفنون والتكنولوجيا لتوعية المجتمع بالقضايا البيئية.

خاتمة:

تعكس نتائج هذه الدراسة أهمية الاقتصاد الإبداعي كأحد محركات التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، إلا أن نمو هذا القطاع لا يزال يواجه تحديات تتطلب تدخلات استراتيجية لتعزيز دوره. ومن خلال تنفيذ التوصيات المقترحة، يمكن أن يتحول الاقتصاد الإبداعي إلى رافد اقتصادي قوي يسهم في تنويع مصادر الدخل، خلق فرص عمل، وتعزيز الهوية الثقافية للمملكة، مما يساهم في تحقيق رؤية السعودية 2030 وأهداف التنمية المستدامة.

Abstract

The role of the Creative economy in achieving sustainable development The experience of the kingdom of Saudi Arabia

by Ayedh bin Ali Al-Qahtani

This research aimed to study the role of the Creative economy in achieving the sustainable development goals, with reference to the experience of the Kingdom of Saudi Arabia. The research addressed the concept of the Creative economy, its components, and its importance in economic and social development. The concept of sustainable development and its three dimensions (economic, social, environmental) were also presented, highlighting the relationship between the Creative economy and the sustainable development goals.

The experience of the Kingdom of Saudi Arabia in promoting the Creative economy was presented, by monitoring the initiatives and programs launched by the Kingdom within the framework of Saudi Vision 2030, such as supporting creative industries, arts, culture, heritage, and digital media. The research also addressed the impact of the Creative economy on the local economy, its role in diversifying sources of income, creating job opportunities, in addition to the challenges and opportunities for developing this sector in the Kingdom.

The research was of the descriptive qualitative type of studies with a theoretical library character, by making use of the available scientific writings from some books, scientific theses, research previous studies related to the research topic.

The research concluded that the Creative economy represents a fundamental pillar for achieving the sustainable development goals, as it contributes to achieving a balance between economic growth, social prosperity, and environmental conservation. The study recommended the need to strengthen policies that support this sector, provide financing for entrepreneurs in creative fields, and develop the digital infrastructure to support cultural and creative industries in the Kingdom.

Keywords:

Creative economy, sustainable development, Saudi Vision 2030.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

1- أبو النصر، مدحت محمد، ومحمد، ياسمين مدحت، التنمية المستدامة: مفهومها-ابعادها-مؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، (2018).

2- الجهني، م. (2022). دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق رؤية المملكة 2030: دراسة تحليلية. المجلة العربية للدراسات الاقتصادية، 14(2)، 45-67.

3- السعدي، ن. (2018). الابتكار في الصناعات الثقافية كمدخل لتحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية. المجلة الدولية للاقتصاد الثقافي، 5(2)، 35-50.

4- عبد الرحمن، س. (2020). تأثير الاقتصاد الإبداعي على البطالة بين الشباب في الدول العربية. مجلة الاقتصاد المعرفي، 7(1)، 55-72.

5-عبدالسلامأبوقحف، كوكب الأرض إلى أين؟ حتمية الاقتصاد المستدام، واقتصاد الابداع والمسؤولية الاجتماعية، الإسكندرية، دار فاروس العلمية، 2025.

6-العتيبي، ر. (2021). الصناعات الثقافية كأداة لتحقيق الاستدامة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية. مجلة التنمية المستدامة، 9(3)، 88-102.

7-القحطاني، عايض بن علي. (2023). دور التحول الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة في إطار رؤية المملكة 2030.المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات.(11)4 .152-115 .

المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة.

8-محمد، أ.، وعبد الله، ي.، وحسن، ك. (2019). التحديات التي تواجه الاقتصاد الإبداعي في الوطن العربي: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الاقتصادية، 6(4)، 99-121.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1- Cunningham, S., Potts, J., Hartley, J., & Ormerod, P. (2018). Innovation and the Creative Economy: Theory and Practice. Springer.

2- Florida, R. (2021). The Rise of the Creative Class: And How It's Transforming Work, Leisure, and Everyday Life. Basic Books.

3- Howkins, J. (2020). The Creative Economy and Sustainable Development. Routledge.

4- Kalfas, D., Kalogiannidis, S., Ambas, V., & Chatzitheodoridis, F. (2024). Contribution of the cultural and creative industries to regional development and revitalization: a European perspective. *Urban Science*, *8*(2), 39.

5- Pratt, A. C., &Jeffcutt, P. (2019). Creative Industries and Economic Growth: The Role of Public Policy. Oxford University Press.

6- United Nations Conference on Trade and Development (UNCTAD). (2022). The Creative Economy Outlook 2022. United Nations Publications.

ثالثًا: المراجع الإلكترونية

7- الأمم المتحدة. (2023). أهداف التنمية المستدامة والاقتصاد الإبداعي. تم الاسترجاع في 2 فبراير 2025، من https://www.un.org/sustainabledevelopment

8- البنك الدولي. (2023). دور الصناعات الإبداعية في تحقيق التنمية المستدامة. تم الاسترجاع في 2 فبراير 2025، من https://www.worldbank.org

9- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). (2023). تقرير الاقتصاد الإبداعي العالمي. تم الاسترجاع في 2 فبراير 2025، من https://www.unesco.org

10- الهيئة العامة للإحصاء. (2024). إحصائيات الاقتصاد الإبداعي في المملكة العربية السعودية. تم الاسترجاع في 2 فبراير 2025، من https://www.stats.gov.sa

11- وزارة الثقافة السعودية. (2024). تقرير دعم الاقتصاد الإبداعي وفق رؤية 2030. تم الاسترجاع في 2 فبراير 2025، من https://www.moc.gov.sa